الحرب والسياسة

«الرسالة الثانية والاربعون»

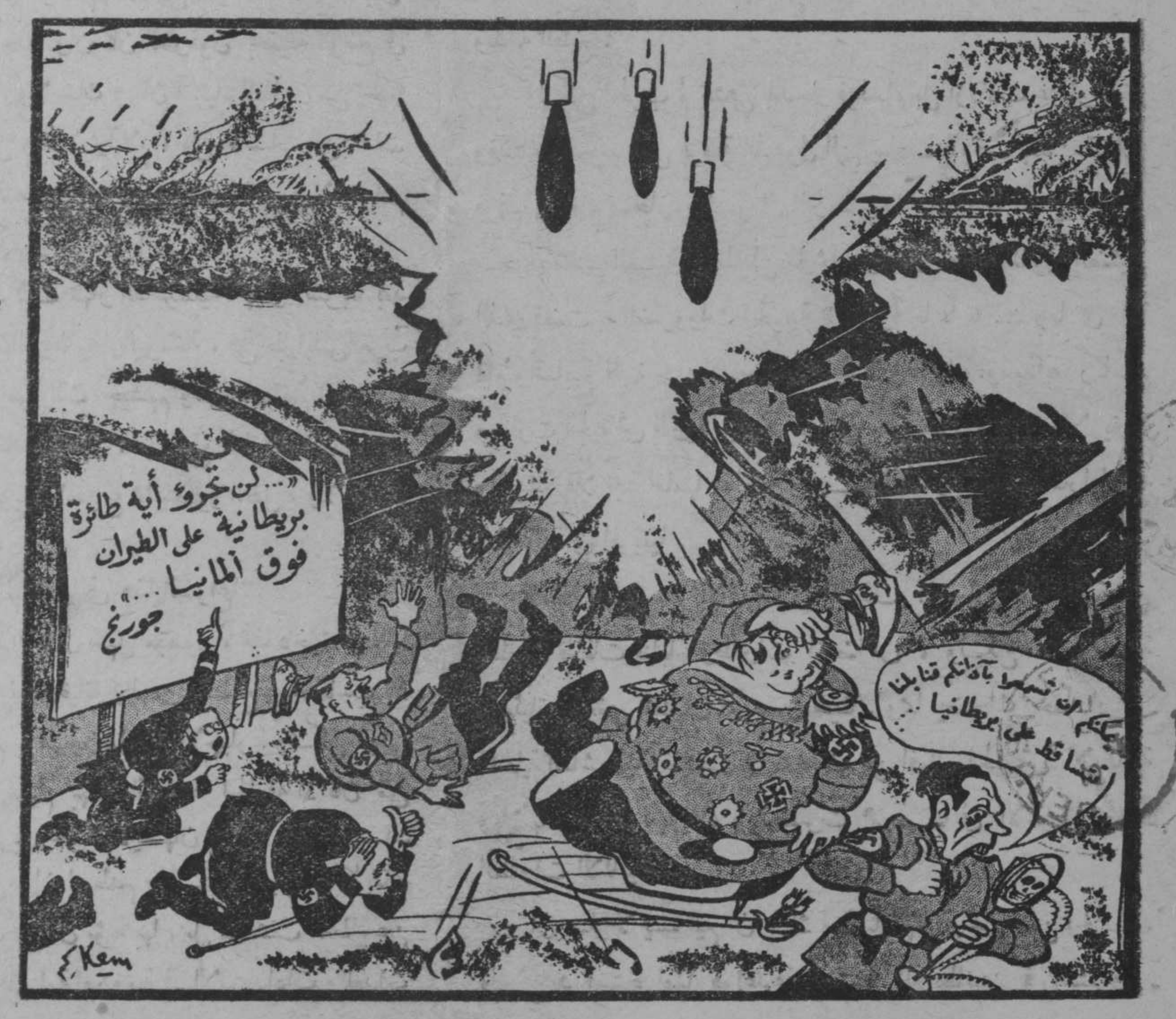
القدس في ١ شباط سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



ايطاليا ستخرج حتماً من الحرب بعد قليــــل

ولكن هل تصبح مستعمرة للالمان بعد زوال امبراطوريتها ؟

يجدر بنا ان لا نسرع بتصديق الانباء الكثيرة الواردة عن اتساع نطاق الاضطرابات الداخلية فى شمال ايطاليا ، رغم اننا توقعنا نشوب القلاقل فى المراكز الصناعية الايطالية وغيرها . ونحن إن نصحنا بعدم التسرع فى التصديق ، فليس معنى ذلك ان الحالة فى ايطاليا تدعو الى ارتياح الفاشيستية . اذ من البديهي ان تؤثر الانهزامات المتواليــة والخسائر الفادحة فى روح الايطاليين، فيندفع معارضو النظام الفاشيستى الى مقاومته جهرة ، ويتعاونون مع العناصر المستاءة — وهى اكثرية الشعب المطلقة — ومع الجيش وانصار الملكية والاحرار .

ويهمنا فى الدرجة الاولى ما سمعناه عن تدفق الجنود الالمان على ايطاليا ، حتى ليقال انهم يحتلون الآن الدور العامة والدوائر الحكومية والمراكز الصناعية فى المقاطعات الشمالية ، كما اصبحوا السادة الحقيقيين لجزيرة صقليه والاقسام الجنوبية من البــلاد ، لأنهم اتخذوها قواعد حربية لهم . أما ما يقال عن نشوب اضطرابات وقلاقل فى الشمال ، وتدخل الالمان فى قمعها واعتقالهم او قتلهم عدداً من كبار الضباط الايطاليين فلم يقم بعد دليل قوي على صحته وان كان العارفون بحقيقة الوضع في ايطاليا لا يستغربون حدوثه ، ولا شك فى ان استياء الطليان من الحكم الفاشيستى وما جره عليهم من ويلات وآلام ، من الاسباب التى حملت الجيوش الايطالية على عدم التحمس للقتال ، وايثار الاسر والاستسلام على البقاء تحت حكم ظالم يجيعهم ويخنق حرياتهم .

وها نحن نرى بام اعيننا كيف تنهار الفاشيستية انهياراً سريعاً بعد الضربات التى كالتها لها القوات البريطانية واليونانية ، ففى طرابلس الغرب وبرقة خسر الطليان اكثر من ثلث جيشهم وثلثى معداتهم الحربية ، وهم ينهزمون مسرعين فى كافة الميادين . ويتوقع العارفون ان تزول الامبراطورية الايطالية في افريقيا باسرع مما يتصور العقل ، ولا نحسب اننا مبالغون في هذا الحكم .

وماذا يكون نصيب ايطاليا ذاتها فى هذا الصراع ؟

ان الجواب على هــذا السؤال سهل ميسور ، فمذ دخلت ايطاليا الحرب (دون سبب موجب غير الخيانة والغدر والطمع فى المكاسب بلا ثمن) ، والخبراء الموثوق بهم ينتظرون لها هذا الانهيار . ولـكن لم يكن يدور بخلد أحد ان الانهيار سيتم بهذه السرعة الخارقة اذ كان من المظنون ان لايطاليا قوة بحرية وجوية لايستهان بها اذ طالما هــدد موسوليني بها العالم . ولـكن ما إن اصطدم « الـكوز بالجرة » كما يقال حتى رأينا هذه القوة أضعف من أن يؤبه بها ، بل انكشف الغطاء عن ايطاليا الفاشيستية فاذا هى أفقر امة اوروبية فى الاستعدادات والمعدات الحربية ، بل ظهر ان قسما من طائراتها قاذفات القنابل فيها اجزاء عديدة مصنوعة من الخشب . أضف الى ذلك فقر البلاد وعدم وجود معادن فيها ، وحاجتها الشديدة الى الوقود وجميع ما يلزم للصناعة الحربية ، فلما فرض البريطانيون الحصار البحري عليها تعطل كل شيء فيها وارتفعت اسعار الحاجيات وافتقرت الاسواق الى الاطعمة ، فتحرك اعداء الفاشيستية من احرار الفكر والمبدأ واغتنموا هذه الفرصة لنحر الطغيان .

فهل كان هتلر يعرف هذه الحقيقة عن ايطاليا ؟ أجل . انه كان يعرف ، ولـكن ليس كل الحقيقة ، بل أنه ما كان يظن ان ايطاليا على هذه الدرجة المخزية من الضعف . وموسوليني ذاته — رغم جمجمته الفارغة — يعرف ان بلاده ضعيفة ، لـكنه دخل الحرب وهو يعتقد اعتقاداً جازماً — كما اوهمه هتلر — بان الحرب ستنتهي باندحار فرنسا ، ولذلك بقى واقفاً حتى بدأت فرنسا تترنح تحت الضربات الهــائلة ، وطعنها فى ظهرها تلك الطعنة اللئيمة الدالة على الخسة ونذالة الطبع .

ولـكن الحرب لم تنتهي باندحار فرنسا، بل ازدادت عنفاً وشدة. وقد اغتنم موسوليني فرصة الذهول التي سادت الموقف بعد استسلام فرنسا فهاجم صحاري الصومال البريطاني واحتلها ، كما احتل قسما من صحراء مصر الغربية ثم طنطن ما شاء واعتبر هـذا الفوز الضئيل الذي قضت به الضرورات الحربية « نصراً حاسماً » ... وما هى الا ايام وأسابيع قليلة حتى اصبح جيشه فلولا وطائراته ومعداته ركاماً . وصارت الجيوش البريطانية تتوغل فى طرابلس وبرقة والاريترية والحبشة فلا تجد امامها مقاومة وهــذا نذير بانهيار الامبراطورية الايطالية في افريقيا .

وماذا يصنع هتلر الآن لتلافى الموقف ؟ يقولون انه قد قدم للطليان قاذفات قنابل وطائرات انقضاض ، ولـكن هذه المعونة الضئيلة لن تغنى الطليان المتهدمين شيئاً . ومما يضحك حقاً ان الدعاية الفاشستية أصبحت لا تتحدث عن افعال الجيوش الايطالية وبلائها و « بطولتها » ، بل حصرت همهــا فى الاشادة بجهود الطائرات الالمانية ....

ان هتلر لا يستطيع ان يترك ايطاليا تنهار وتخرج من الحرب ، فهو يريد استخدامها قواعدها لمضايقة البريطانيين فى الشرق .

اول هجوم للطائرات الالمانية فى البحر المتوسط

سيطرة سلاح الجو الملكي تضمن لبريطانيا السيادة وقهر الصعاب

وصف اللفتننت كوماندور (ودروف) معركة بحرية جرت فى البحر الابيض المتوسط بين القطع الحربية التى كانت تحرس قافلة من السفن تقل معدات مهمة مستعجلة الى اليونان، وبين مدمرتين ايطاليتين، دمرت الاولى، وهربت الثانية. ثم أتى على مركز ايطاليا الحربي، وعدم قدرة الايطاليين على الاستفادة منه، وانتهى الى شرح أعمال الطائرات الالمانية التى بعث بها هتلر لمساعدة شريكه موسوليني فقال:

حوالي الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر، برز فى الجو سرب مؤلف من خمس عشرة طائرة، تحلق على ارتفاع ثمانية آلاف قدم، وكل ثلاث من هذه الطائرات تؤلف سرباً مستقلا، فانقضت على سفننا بسرعة وشدة حتى انها استطاعت اختراق نطاق نيران مدافعنا المضادة ثم عادت وارتفعت، فلما أصبحت على علو الف قدم القت قنابلها. والغالب ان الطيارين الذين شنوا علينا الهجوم كانوا من خيرة الطيارين الالمان الذين انتقوا خصيصاً لاول عمل يقوم به سلاح الجو الالماني في البحر المتوسط.

استمر القتال بقية النهار، ولم تفتر مدافعنا المضادة عن قذف قنابلها لحظة واحدة. ولما بدأ الظلام عاد السرب الالماني لمهاجمتنا بخطط جديدة اذ انقض علينا حتى بلغ ارتفاعاً قليلا جداً والقى قنابله، وعاد ادراجه. وقد خيل الي ان قنابل مدافعنا تكاد تحدث ستاراً من الفولاذ في السماء. ولكن هذه الهجمة فشلت لاننا تمكنا من ايصال الامدادات المستعجلة الى اليونان فى وقتها.

ان اشتراك الطائرات الالمانية المنقضة في الحرب لن يؤثر في حالة البحر الابيض المتوسط، وذلك لأن هتلر لا يستطيع ان يستعمل هذا النوع من الطائرات كما يستعمله فوق انكلترا. زد على ذلك ان اعمال هذا النوع محدودة جداً لأنها لا تقدر ان تقطع مسافة تزيد على مئتى ميل فى الشوط الواحد، ولذلك فهي مضطرة الى عدم الابتعاد كثيراً عن قواعدها للتزود بالبنزين، يضاف الى هذا كله ان ادارة آلات هذه الطائرات صعبة للغاية ويجب أن يتولاها خبير حاذق اذا اريد لها النجاة من طائرات القتال. وليس لدى المانيا مورد لا ينضب من هؤلاء الخبراء حتى توزعهم على طياراتهم فى الشمال والجنوب.

ولا تصلح الطائرات المنقضة لحراسة الاسطول الايطالي، اذ يجب ان يتولى هذا الاسطول حماية نفسه بنفسه. ولكن المساعدة الالمانية لايطاليا لن تقوى على هزيمة اسطولنا القوي الجبار الذي تقوده اياد عرفت بالمقدرة والشجاعة والاقدام. وعلى ذلك سنظل سادة البحر الابيض، نستعمله كما نريد دون إعاقة او عرقلة.

وكتب المراسل الجوي لجريدة سبكتاتور مقالا فى هذا الموضوع فأكد ان سلاح الجو الايطالي اثبت عجزه عن الوقوف أمام الطيارات البريطانية فى الشرق الاوسط فاغتنم هتلر هذه الفرصة وقدم مساعدة لموسوليني، وهو يرجو من عمله هذا تقوية الروح المعنوية فى المانيا وايطاليا معاً، والسعي للوصول الى فوز عسكري فى البحر المتوسط وقد تلقى ثمن هذه المساعدة سلفاً اذ اصبحت جزيرة صقلية تقريباً تحت رحمته وحكمه

وقال المراسل ايضاً: ان طائرات يونكرز القدمة لايطاليا لن تغير الموقف الحربى فى المتوسط ابداً. فقد وجد البريطانيون سبلا عديدة لمكافحتها والقضاء عليها اثناء غاراتها على جزرهم. وطائرات القتال من نوع الصواعق وقاذفات اللهب كانت كافية لتدميرها، ومكافحتها أسهل اليوم بعد ما صنعت طائرات قتال جمعت فيها مزايا النوعين السابقين.

وتحدث بعد ذلك عن الطيارين الخبراء فقال: فقدت المانيا النخبة المختارة من طياريها فى الغارات على بريطانيا. فى حين ان بريطانيا تتلقى في كل اسبوع عدداً ضخما من الخبراء الماهرين الذين تدربوا فى كندا وغيرها من الممتلكات المستقلة. والطيارات الالمانية سواء فى ذلك المنقضة وقاذفات القنابل، لم يبذل جهد كبير فى اتقان صنعها، اذ كان هم الالمان اخراج اكبر عدد ممكن، بينما كان هم الانكليز انتاج اتقن عدد ممكن، وليس فى وسع القاذفات الالمانية الدفاع عن نفسها، بعكس هذا النوع من الطائرات البريطانية. واكبر دليل يقوم على صحة ذلك، قدرة سلاح الجو الملكى على مهاجمة قواعد الغزو القائمة على الساحل الفرنسي في وضح النهار، والاغارة على اماكن بعيدة جداً عن مطاراته ولدى بريطانيا انواع جديدة من قاذفات القنابل لم يدخل ميدان العمل الا من مدة قصيرة، ولديها ايضاً الطائرات الاميركية الممتازة.

وانتهى المراسل بقوله: ان الصيف المقبل سيحمل بين طياته هزائم مروعة للسلاح الجوي الالمانى تفوق هزائمه فى الصيف الماضي.

ولهذا بات من المنتظر ان يحتل ايطاليا بجيوشه، رغم انها الآن خاضعة الموظفين «الفنيين» الذين ارسلهم اليها، ويدلك على اشتداد خطورة الحالة فى ايطاليا، انتداب هملر رئيس البوليس السري الالماني فى مهمة الى هناك. وهذا يعني ان البوليس الفاشستى رغم وحشيته وقسوته في مقاومة الاخصام، عجز عن وضع حد للاضطراب الداخلي.

ستخرج ايطاليا حتما عما قريب من الحرب، وسنراها عبدة ذليلة خاضعة لمن زعموا انهم اصدقاؤها وحلفاؤها.. وهكذا يبرهن هتلر انه لا يعرف شيئاً من القواعد الاخلاقية ولا يأبه بعدو ولا حليف ولا محايد.

غموض خطوة هتلر المقبلة فى البلقان

تأثير موقف روسيا في ثبات تركيا ووقوع الالمان في الفخ

الحالة في البلقان الان شديدة الغموض ، ولا يستطيع احد ان يتكهن عن الموعد الذى يضرب فيه هتلر ضربته الجديدة واين يوجهها . ومن المؤكد أنه استفاد كثيراً من الاضطرابات التى حدثت في رومانيا اذ وطد سلطته ووسع رقابته عليها ، ويمكن القول ان تلك البلاد اصبحت قاعدة حربية عظيمة الشأن للالمـــان ، يستطيع ان يتحرك منها فى اتجاه الشرق ، نحو روسيا او في اتجاه الجنوب والغرب نحو بلغاريا واليونان وتركيا ويوغوسلافيا ، وتتوقع الدوائر السياسية ان يبدأ هتلر العمل بعيد انتهاء فصل الشتاء الحـالي ، او قبل ذلك ، ويقال أنه سيحتل ايطاليا اذ لا يجد مفراً من هذا الاحتلال حتى يحول دون ارغامها على عقد صلح منفرد مع بريطانيا ، او لمنع انهيار النظام الفاشيستي .

وترى هذه الدوائر أن تقدم الالمان نحو المضايق التركية وبلغاريا مهدد لمصالح روسيا تهديداً مباشراً . فاذا استقروا فى تلك الناحية ، استطاعوا أن يوجهوا حملاتهم العسكرية الساحقة فى المستقبل القريب الى اوكرانية والى ينابيع البترول فى باكو . وهذا ما يجعلها مضطرة الى التخلي عن سياستها القديمة القاضية بمساعدة دول اوروبا على الاستمرار فى الحرب حتى تضعف وتنتشر فيها الآلام والمحن والازمات فتصبح حقلا خصباً للشيوعية ، وهذا ما سيرغمها على التدخل للحيلولة دون وقوعها فى الفخ .

وفى وسعنا ان نربط موقف تركيا من الازمة البلقانية بسياسة روسيا . والمعروف بالبداهة ان تركيا — رغم اخلاصها لمعاهدة الصداقة والتحالف المعقودة مع بريطانيا — لم تكن قادرة على الصمود فى وجه دولتى المحور ، لو لم تكن على تفاهم تام مع روسيا . وهـذا التفاهم قائم على وعد قطعته روسيا على نفسها بان لا تهاجم تركيا او تعرقل خـطها الدفاعية . وفى رأينا أن الحالة لا تتطلب عقد اتفاق سري بين الدولتين ، وبالاخص لان لدي تركيا جيشاً عرمرماً باسلا مجهزاً أحدث تجهيز ، ويفوق عدد المجندين فيها الآن على مليوني رجل ومن الميسور على هذا الجيش ان يقف فى وجه كل عدوان ان تهديد. وقد قال الرئيس عصمت اينونو ، فى الاسبوع الماضي ، ان تركيا سترد على كل تهديد لمصالحها بقوة السلاح .

وقد وضح الآن ان اجتياح بلغاريا سيؤدي الى تدخل تركيا العملي وهى مطمئنة الى سلامة حدودهـا المتاخمة لروسيا ، وبذلك يضطر هتلر الى الحرب فى جبهة جديدة ، وهذا ما يحاول تجنبه جهد طاقته ، ويعمد الى اساليبه المعروفة فى التهويل والتهويش والمغالاة فى قطع العهود . ومتى اشتبك فى قتال ، اتسعت خطوط مواصلاته من النرويج شمالا حتى البحر المتوسط جنوبا ، ومن حدود روسيا شرقا الى شوطيء الاطلنطيكى غرباً ، وتوزعت قواته المسلحة ، وبهـذا التوزيع يضعف مركزه الحربي وتخف وطأة الضغط بعض الشيء عن الاقطار الاوروبية المحتلة فتغتنمها فرصة سانحة للوثوب على الطغيان والتخلص من ربقة العبودية .

ويظهر من هذا ان الموقف فى البلقان يتجه بسرعة نحو مصلحة بريطانيا اذ يجعلها الغزو الهتلري الجديد انشط للعمل واسرع فى توجيه ضرباتها القاسية القاصمة الى جيوش هتلر ومعداته الحربية ومصانعه ومخازن مواده الاولية . ونحن نعرف ، الى جانب مضاء سلاح الجو الملكى والاسطول البريطـاني ، وبسالة الجندي التركي وقوة ايمانه ومتانته الروحية ، ومقدرة قادته الابطال الذين اثبتوا فى كل حين ان التركي اخو طعان وقتال لا يجارى .

وفى وسع القارىء ان يتأكد من ان هتلر لن يربح من هـذا البرنامج الذي وضعه — اذا حاول تنفيذه — وذلك لان الجيش الـتركى قادر على صد الهجوم مهما كان عنيفاً ، ثم لأن الاسطول البريطاني سيحول حتما دون نزول الجنود الالمان الى اراضى تركيا الآسيوية ، وسيتولى سلاح الجو الملكى منع الالمان من انشاء قواعد لهم على شواطيء البحر ،وقداثبت قدرته على ذلك من تدميره المتواصل لقواعد الغزو التي اقاموها على شواطيء هولندا وبلجيكا وفرنسا مما أجل مشروعهم فى غزو بريطانيا .

ان الحرب لا تنتهي بانتصارات موضعية يكسبها هتلر على الامم الصغيرة ، ولن يربح هتلر المعركة النهائية الا اذا حطم المقاومة البريطانية ، وقد ثبت انه عاجز كل العجز عن منع الهجمات البريطانية على مراكزة العسكرية واهدافه الحربية .

ايها النازيون المجرمون

لا تجعلوا الاطفال الابرياء شياطين !

يحاول النازيون فى المانيا ان يقلبوا اوضاع الطبيعة وسنن التربية والاخلاق الفاضلة . وهم يعبثون ببراءة الطفولة ويسممون عقول الاطفال ويقتلون فيهم كل عاطفة وروح .

اسمعوا ما يقوله الدكتور روبرت لاي زعيم جبهة العمل : « اننا نبدأ مهمتنا تجاه الابناء مذ يبلغ الواحد منهم الثالثة من عمره ، اي مذ يصبح قادراً على النطق والتفكير البسيط فنضع فى يده علماً نازياً، ثم نرسله الى المدرسة فالى لجان الشباب الهتلرى، فالى الحرس الاسود والتدريب العسكري ، ولا ندعه يذهب عنا . ومتى اتم هذه المراحل من حياته انضم الى جبهة العمل فلا نتركه يغادرها حتى يوارى فى ثرى رمسه ، اراد ذلك او اباه » .

واسمعوا الآن ما تقول المبادىء النازية عن الاطفال :

ان تهيئة افكار الطفل وعقله وروحه من مهام الدولة وحدها . والنازية تنظر الى تدخل الدين والعائلة والحياة المنزلية فى تلك التهيئة، بانه مصدر تدنيس لروح الطفل . . . »

والآن اقرأوا ما يلي :

افرج عن رجل من مدينة لوراخ فى جنوب المانيا بعد ان قضى ردحاً من الزمن فى احد المعتقلات بتهمة سماع نشرات الاخبار من احدى محطات الاذاعة الاجنبية. وقد سأل هذا الرجل عن الشخص الذي وشى به حتى زج فى المعتقل فاخبره الضابط بان ابنته (اي ابنة المتهم وعمرها يتراوح بين ١٠ و١١ سنة) هي التي انبأت السلطات بجريمته ! . . .

ولما وصل الرجل الى بيته اطلق الرصاص على ابنته ثم انتحر . . .

نشرت جريدة المانية تصدر فى مقاطعة سكسونيا ان الشباب الهتلرى عقد اجتماعا كبيراً فى « شمنتز » حيث قدمت جوائز ثمينة للاطفال الذين امتازوا «بمقاومة» الكبار من الناحية السياسية . . . وقدمت جوائز خاصة لأولئك الذين انكروا اقاربهم ودلوا السلطات على عقائدهم السياسية ونقلوا لها احاديثهم الخاصة ! !

هذه هي المبادىء التى يريد النازيون المجرمون نشرها فى العالم ؟ بمثل هذه الطرق القذرة يستولون على عقول الاطفال الابرياء ، ويمزقون شمل العائلات ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ؟

احلام طارت في الهواء . . .

قرب تدهور الامبراطورية الايطالية فى افريقيا

عندما اضطر الكونت مازوليني وزير ايطاليا المفوض فى القاهرة الى مغادرة القطر المصرى بعد دخول دولته الحرب صرح لفريق من أصدقائه ما يلي :

« ان غيبتى عن القاهرة لن تطول . ولن تستغرق هذه الغيبة اكثر من المدة الكافية لوصولي روما حيث استبدل بثيابي هذه القميص الاسود ـ شعار الفاشيستية ـ ثم ارجع الى هنا عن طريق ليبيا . »

وبعد أن فكر قليلا، قال: « انا فى حاجة الى أربعة أيام لاكون فى روما . ويوم واحد يكفي للبس القميص الاسود ثم أعود بطريق الجو الى ليبيا ، وعلى الاثر تبدأ هجمتنا الساحقة . والمدة كلها لا تتجاوز خمسة عشر يوماً ثم ترونني هنا حاملا معي بشائر تأسيس الامبراطورية الرومانية . . . »

هذه الاحلام كانت تداعب عقول زعماء الحركة الفاشيستية ، حتى سموا الزحف على القطر المصرى « نزهة . . . » وحتى قالوا انهم سيبلغون القاهرة والاسكندرية خلال عشرة ايام ، والخرطوم بعد عشرين يوماً .

أما الآن فان جريدة جورنالي ديتاليا تقول : تجتاز ايطاليا اليوم أخطر مرحلة فى تاريخ حياتها ، يهددها عدو بلغ أعلى درجات القوة فى اسطوله ، وموارده المادية . فواجب ايطاليا الحالى ، وبالاخص واجب الاسطول الايطالى ، صعب جداً . . .

وها نحن نرى الآن كيف يتسابق المحاربون الايطاليون « الابطال » للوقوع فى الاسر ، والخلاص من الجوع والحرمان ، بدل التسابق الى المجد واحراز الظفر . . . انهم كالانعام أو أضل سبيلا.

ويهم الالمان الآن أن يهيئوا الاذهان لاحتمال سقوط الامبراطورية الايطالية فى افريقيا التي ضحى موسوليني بثروة ايطاليا وزهرة شبابها فى سبيل تأسيسها . فقالت جريدة ناسيونال تزايتنغ الناطقة بلسان المارشال غورنغ ما يلي: ان الحرب العظمى الماضية علمتنا ان المستعمرات المنعزلة لا تستطيع الثبات فى وجه القوات الضخمة ذات الموارد غير المحدودة ! . . .

اننا نعتقد اننا سنزف الى قرائنا بعد وقت غير طويل نبأ تحرير الشعوب التى سامتها ايطاليا الخسف وعذاب الهون .

الدليل القاطع
على عدم ثقة الايطاليين بحكومتهم

عقد مراسل التيمس فى الجبهة الايطالية مقالا تناول فيه مشاكل ايطاليا المالية فى هذه الحرب . وكان مما قاله ان ايطاليا مضطرة لاستدانة الاموال بفائدة باهظة جداً ، تفوق الفائدة التى تدفعها شريكتها في المحور ، وذلك لكي تستطيع تغطية النفقات المترتبة عليها وها هى جريدة الوقائع الايطالية الرسمية تعلن عزم الحكومة الايطالية على اصدار اسهم لقرض جديد فى اواسط الشهر القادم بفائدة خمسة فى المائة لمدة تسع سنوات مع انها كانت تدفع حتى الآن فائدة تتراوح بين ثلاثة وثلاثة ونصف فى المائة .

ولم تشر الحكومة الايطالية الى مبلغ القرض الذي تحتاج اليه وذلك لكي لا تفضح نفسها فى حالة احجام الشعب الايطالي عن الاشتراك فى القرض وعدم تغطية المبلغ الذي تحتاج اليه . وقد دأب مؤخراً السنيور غايدا محرر جريدة الجورنال ديطاليا على بث الدعوة للقرض الجديد ومهاجمة المتمولين الذين يفضلون الاسهم المالية العادية على اسهم الحكومة الرسمية مع أن هذه تدر فائدة تعادل خمسة فى المائة ولها ميزات مهمة تتعلق بالضرائب المترتبة عليها اما فائدة الاسهم العادية فلا تزيد على ثلاثة فى المائة ... ويرى السنيور غايدا أن هذه الحالة شاذة تنطوي على مناهضة الفاشستية وهذه الحالة نفسها فى المانيا الآن ويرجع السبب فى ذلك الى اقناع السكان في كلتا البلدين بان لا فائدة ترجى فى الاسهم الحكومية فى المانيا وايطاليا .

والمفهوم من تهديد السنيور غايدا ان الشعب الايطالي لا يثق بحكومته ولهذا لا يرى ان يغامر بدفع اموال ستضيع عليه .

للذكرى والتاريخ

فى عام ١٨٥٤ القى غاريبالدي محرر ايطاليا وصاحب الفضل الاول فى توحيدها ، خطاباً جاء فيه ما يلي :

« ان انكلترا امة عظيمة ذات قوة هائلة ، وبالاخص في تقدم العنصر الانساني ، وهى ألد عدوة للاستبداد ، وآمن ملجأ للمضطهدين المبعدين عن بلادهم لاسباب سياسية . وهى صديقة لكل مظلوم . واذا

قضت الظروف السيئة بان تصبح انكلترا فى حاجة الى مساعدة وحلفاء فعلى ايطاليا اللعنة اذا لم تسرع الى نجدتها والوقوف فى صفها والاشتراك فى الدفاع عنها » .

الحصار البحري يعطي ثمراته
الالمان يخشون طول الحرب

تفيد جميع الادلة المتجمعة اخيراً ان الشعب الالماني قد ازدادت انتقاداته الصريحة لطول امد الحرب .

ولقد كشفت رسالة هتلر الخاصة بالعام الجديد — فى وضوح وجلاء — عن قلقه الشديد من جراء عجزه عن تهدئة خواطر العمال القلقة بالوعود الخاصة بالمباهج المدخرة لهم عندما تصبح لالمانيا وحدها السيطرة الكاملة على جميع بضائع العالم ويصير سائر أهل الارض عبيداً للجنس الالماني ذي السيادة .

وحدث منذ سبعة شهور عندما ابرم هتلر الهدنة مع فرنسا ان خاطب العالم قائلا « لقد انتهت الحرب فى الغرب » . ظناً منه ان بريطانيا ستتداعى على اثر هزيمة فرنسا مباشرة .

بيد أن هتلر يعلم الآن — وقد انصرم نصف عام — أن آماله فى النصر تتحطم بتوالي الايام .

ويشيرون فى لندن الى ان حصار الحلفاء قد بدأ يؤثر تأثيراً حاسماً في المانيا لان خطة الحصار هى فى لبابها خطة تتطلب وقتاً طويلا ولقد سبق لهتلر ان سخر من قدرة الحصار البريطانية . مصرحا بان الريخ لن يقاسي من ويلاتها شيئاً . بيد ان هذه التصريحات كانت تصدق فقط — كما كان مقدراً فى بريطانيا منذ بدء الحرب — طالما كانت الحرب قصيرة الامد .

اما الآن فها نحن اولاء نشهد المانيا وقد بدأت تشعر بنقص هائل فى البترول ومختلف المعادن والمنسوجات .

وكانت جميع تقديرات هتلر قائمة على اساس ان الحرب ستنتهي فى خريف عام ١٩٤٠ ولن يكون فى اي وقت من الاوقات اقوى منه فى ذلك الحين . متى قورن بالامبراطورية البريطانية وحلفائها . كما يلاحظ أيضاً ان فرنسا نفسها التي كانت قد تداعت تماما فى يونيو المنصرم قد استعادة لنفسها فى اوربا — بعد مرور سبعة شهور — نفوذا يفوق نفوذ « زميل هتلر الصغير » .

بريطانيا والولايات المتحدة

مهمة ويلكي في لندن وارلندا

المستر وندل ويلكي موجود الآن في الجزر البريطانية للقيام بتحقيق دقيق لمعرفة حالتها المالية والصناعية والدفاعية . والمعتقد ان الرئيس روزفلت هو الذي كلف منافسه في انتخابات الرئاسة بهذه المهمة . وقد اجتمع المستر ويلكي بالمستر تشرتشل وزملائه الوزراء واطلع على جميع المسائل التي يريد معرفة تفاصيلها وزار المناطق التي تضررت من جراء القنابل الالمانية. وابدى اعجابه غير المحدود بثبات الشعب البريطاني وجلده وصبره على المكاره ، وكان يردد في كل مناسبة قائلا : « انكم شعب جدير بالحياة . انكم عظماء . » واذا رأى اثار الوحشية النازية في لندن قال: «هذا فظيع . هذا مستنكر..»

وقال المستر ويلكي في تصريحاته للصحفيين انه لا توجد هيئة في الولايات المتحدة تعارض تقديم الاسلحة والمعدات الحربية لبريطانيا. بل كل سكانها مصممون على تقديم هذه المساعدة الى اقصى حد .

والى جانب هذه التصريحات نرى الرئيس روزفلت يخرج على التقاليد الدبلوماسية ، ويستقبل هو وعقيلته اللورد هاليفاكس سفير بريطانيا . ويعتبر هذا الاستقبال عوضاً عن الحفلة التقليدية لتقديم اوراق الاعتماد ، وتصريحات السفير الجديد ، واقوال المسؤولين في اميركا ، تجعلنا على ثقة تامة بان نجاح اللورد هاليفاكس سيكون اعظم مما نتصور .

ومهمة المستر ويلكي لا تنحصر في زيارة لندن وحدها ، بل تتعدى ذلك الى زيارة ارلندا والاجتماع بالمستر ديفاليرا رئيس حكومتها. والحقيقة ان ارلندا جارة بريطانيا والدولة الوحيدة من بين الممتلكات المستقلة، اتخذت في هذه الحرب موقفاً يدل على عدم تقديرها للعواقب، ان لم نقل يدل على قصر نظر . فهي لا تزال متمسكة بالحياد ، رغم معرفتها بان النازيين لا يحترمون حياد احد ، وهي تعرف ايضاً ان جزيرتها عرضة للغزو ومع ذلك لم تتخذ اية تدابير دفاعية ، ولم تدع بريطانيا تنشىء قواعد لحماية القوافل التجارية التي تنقل البضائع والاطعمة لارلندا ذاتها .

والمستر ويلكي — كما يقال — يحمل رسالة من الرئيس روزفلت الى المستر ديفاليرا ، وسيتحدث اليه عند اجتماعهما عن موقف ارلندا الشاذ وسيقنعه بضرورة العدول عن هذا الموقف ،والامل كبير في نجاحه وقد سمعنا في الاسبوع الماضي اول انذار للارلنديين بالخطر على لسان وزير المؤن في دبلن . اذ صرح ان الجزيرة الارلندية تعاني اليوم ازمة شديدة وتتوقع حوادث جساما تعصف باستقلالها، وناشد الشعب ان يستعد .

والمفهوم بالبداهة ان الوزير يشير الى الخطر الالماني . فبريطانيا لم تحاول ، ولن تحاول ارغام ارلندا على انتهاج خطة معينة ، وسبق للمستر تشرتشل ان قال: «ان الخطر النازي منصب في الدرجة الاولى على ارلندا التي لم تشأ ان تساعدنا على حماية القوافل التجارية حتى الواردة عليها ايضاً ، وهذا ما يضع على مناكبنا وحدها مسؤولية الدفاع . وهي مناكب قوية جداً . »

واشارت الصحف البريطانية عدة مرات الى نية الالمان في غزو ارلندا ليجعلوها قاعدة الزحف على بريطانيا ، ولكن البريطانيين لن يسمحوا مطلقاً بان يتم الالمان خطتهم وسيضطرون للتدخل ليحولوا دون نجاح العدوان الجديد وهم جد معذورين في انتهاج هذا السبيل. ونحن نرجو ان ينتبه الارلنديون للاخطار المحدقة بهم وان يتعاونوا مع البريطانيين على حفظ استقلالهم .

تناسوا احلامهم

في استعباد افريقيا واقتسامها ...

نشرت صحيفة « داس شوارتز كوربز » لسان حرس هتلر الاسود مقالا حثت فيها الشعب الالماني على نسيان افريقيا واهمال التفكير فيها وقد اثار هذا المقال اهتمامه الاوساط السويسرية التي تعرف ان المانيا وايطاليا قد اقتسمتا افريقيا فيما بينهما بعد دخول ايطاليا الحرب بشهر واحد . بيد ان الدوائر النازية الرسمية قد اوضحت للمراسلين المحايدين ان المانيا سوف تأخذ معظم نصيب ايطاليا الذي يضم مصر وسوريا بعد انتهاء الحرب .

اما الآن وبعد الهزائم الايطالية الشنيعة في الصحراء الغربية فقد غيرت وزارة الدعاية الالمانية نغمتها تغييراً كاملا حتى لقد نشرت جريدة « هامبورجر فريمدينبلاط » مقالا منذ عدة ايام حذرت فيه الالمان من ان سائر منطقة برقة مهددة لخطر الغزو .

واتبعت جريدة « شوارز كوربز » ذلك بحث الالمان على عدم التمادي في التفكير في افريقيا ثم اوضحت ذلك بقولها « ان الشعوب الشمالية تعجز عن احتمال ذلك الجو الافريقي » وان المرء ليعجب ماذا يكون موقف جماعة الاستعمار الالمانية التي يرأسها الجنرال فون ايب من هذا التغيير الطارىء على وجهة النظر الالمانية .

تقدم اساليب مقاومة الطائرات المغيرة على بريطانيا

سكان لندن لم يفقدوا مرحهم المشهور ولم يتوقفوا عن اعمالهم

نعمت لندن فى الاسبوع الماضي بخمس ليال لم يسمع سكانها فيها صفارات الانذار بالغارات الجوية ولا أزيز طائرة معادية . فما هو السبب فى امتناع قاذفات القنابل الالمانية عن زيارة العاصمة البريطانية ؟ أيرجع ذلك الى انتشار الضباب وسوء الطقس وشدة العواصف ؟ كلا ... فان حدة الغارات الجوية المعادية على العاصمة خفت كثيراً فى الاسابيع الماضية، وهذا يرجع الى مضاء الاساليب التى اتخذتها بريطانيا فى مقاومة الغارات الجوية على ضوء الاختبارات الماضية .

شهادة مراقب اميركي

ويقول المراقب الحربي لجريدة « كريستشان سيانس مونيتور » الاميركية الموجود الآن فى لندن ان مقادير الذخائر التى كان البريطانيون يستهلكونها لاسقاط طائرة المانية هبطت الى معدل الثلث ، وهذه أهم نتيجة في مقاومة الغارات فى هذه الحرب .

وتشير رسالة هذا المراقب التى اقتبستها واذاعتها محطات الراديو فى الولايات المتحدة ، الى تناقص الأثر الذي تحدثه الغارات الجوية الالمانية فى المدة الاخيرة ، وتعزو ذلك الى مهارة المدفعية المقاومة للطائرات فى تسديد المرمى واصابة الاهداف ، حتى أصبحت خير مدمر لهذه الطائرات يقف فى الصفوف الاولى . وتعتبر النتيجة التى وصلت اليها بريطانيا فى هذا المضمار انقلاباً عظيما فى فنون الحرب والقتال ، بفضل التعاون بين المصانع ورجال الطيران والمدفعية. فطائرات القتال ادخلت عليها تحسينات هائلة وكذلك المدافع المضادة .

حيل الالمان لا تفيدهم

أما الحيل التى لجأ اليها الالمان بصبغ أسفل طائراتهم القاذفة باللون الاسود حتى تكشفها الانوار ولا تراها المدافع ، فانها لم تفدهم شيئاً . وقد أسقطت عدة طائرات من هـــذا النوع فى الايام الاخيرة بفضل المدافع الحديثة التى تنطلق دفعة واحدة ، وتستخدم الانوار الكاشفة فى كثير من الاحيان لتهدي طائرات القتال الى المغيرات وتصمت المدافع وقتئذ.

وقد اخرجت المصانع البريطانية نوعاً جديداً من طائرات القتـال الليلة ، جمعت فيه مزايا « قاذفات اللهب » و« الصواعق » المشهورة . واثبت هذا الطراز الجديد مقدرة فائقة جداً فى صد اسراب الطائرات المعادية التى تغير على بريطانيا ليلا .

شهادة سيدة سويسرية

أما الحياة فى لندن فلا تزال تسير سيراً منتظما يلائم الظروف الحاضرة ، وقد اعتاد سكانها هذا النوع الجديد من الحياة ورأوا فيه شيئاً عظيما من التسلية واحتفظ السكان بروحهم المرحة المستهينة بالاخطار واليكم مقالا نشرته جريدة « تريبون دوجنيف » السويسرية لسيدة عادت مؤخراً من لندن قالت فيه :

لا تزال الحياة في لندن سائرة سيرها الطبيعي بين فرقعة القنابل الشرابنيل ودوي المدافع وانفجار قنابل الطائرات . فالانكليزي يذهب الى المكتب والى المطعم والى أماكن اللهو والرقص ويسمع الموسيقى كعادته . والمطاعم المفتوحة طول الليـــل ، كما تكون فى وقت السلم ، تغص دائماً بقصادها من السيدات والرجال ، ومظاهر المرح والتفاؤل بادية على محياهم.

زيادة الانتاج الزراعي

وقد زاد الانتاج الزراعي زيادة كبيرة ويجد الانكليزي حاجته من الزبدة والشاي والسكر ولحم الخنزير واللحوم الاخرى لان لندن لم ينقصها شيء حتى الآن . فالانسان يجد فيهـا كل ما يريده من السجاير والدقيق والارز والحبوب والقهوة ، ولا يزال الخـبز محتفظاً بلونه الابيض الذي عرف به قبل الحرب ، على أن استيراد الفاكهة والخضار قد قل ، ولكن البرتقال والموز والاناناس تباع دائماً فى الشوارع ، ولم يفرض أي قيد على المنسوجات ، وتصدر انكلترا الى امريكا مقادير كبيرة من منسوجات القطن والصوف ومن الجلود والخيوط .

قوة ارادة الانكليز

وليس فى لندن قانون يجبر السكان على الالتجاء الى المخابىء ، بل ان كل انسان حر في اختيار الطريقة التى يريدها لاتقاء اخطار الغارات ولذلك تظل الملاجىء خالية في كثير من الاحيان .

ويستمر الناس فى اعمالهم في اثناء القاء القنابل . وتعمل المصانع ٢٤ ساعة في اليوم بهمة لا تعرف الكلل . وان كل هذا يصعب فهمه على كل رجل غير انكليزي .

« ان قوة الارادة وروح التضحية والادراك العام هى فى ابرز مزايا الانكليز ، وقد كنت اسمع دائماً ان التفاهم مفقود بين العمال واصحاب الاعمال في انكلترا . ولكنى عرفت مديراً لمعمل كبير كل واحد من عماله مضطر الى القيام بالحراسة ليلا حينما يأتي دورة على ان المدير يسهر اربع ليال فى كل اسبوع بدلا من العمال المتزوجين لكى يمكنهم من العودة الى منازلهم » .